

نقد المفاهيم الخلاصية النصرانية من خلال حقائق الرحمة في الإسلام

● مقدمة

يتناول هذا البحث مسائل: العمل والجزاء والخلاص لدى النصارى؛ والتي وإن تعلّقت بالجانب العقدي أساساً، إلا أنّها من جانب آخر هي أساس متعلّق بالفروع التشريعية النصرانية؛ حيث يعمدون إلى بناء هيكل معرفيٍّ مكوّن من مجموعة من المفاهيم، ويحاولون الربط فيما بينها بشكلٍ يريدونه أن يكون منطقيّاً؛ إنّه ما يسمّى ويدعى بـ: "التدبير الخلاصي".

وإنّ شرح النصارى لهذا "التدبير الخلاصي" يوظّفونه في شرح دينهم، وفي دعوة الآخرين إليه؛ فقلّما تكون دعوة تنصيرية من دون التركيز عليه؛ ومن أهمّ مرتكزاتهم في ذلك الشرح أمران: "المحبة" و"الرحمة" وهذه الأخيرة هي من تجلّيات الأولى. وهم في سياقات كلامهم، يحاولون أن يعقدوا المقارنات مع بقية الأديان – وإن لم يشيروا إليها أحياناً – ومع الإسلام خاصّة؛ فيبيّنون في كلامهم أنّ مقتضيات الرحمة مثلاً هي التي جعلت المسيح يقدّم نفسه فداءً للنّاس على الصليب – بزعمهم – وهي التي تُظهر – بحسبهم – العناية الإلهية في أسمى صورها، حيث رحم الله عباده رحمةً ما بعدها رحمة بتشريعه لهم سبيلاً خلاصيّة من طريق ابنه، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً. ومن هنا أتت أهميّة الموضوع الذي اخترت البحث فيه.

حيث إنّ الاستثمار العاطفي الخاطئ للفكرة الدنيّة يُكسبها تغافلاً عن بحث صدق منطقها؛ كما إنّ من وسائل ترويج الفكرة الباطلة محاولة ربط أجزائها بشيءٍ ممّا ظاهره المنطق؛ وإنّ الرحمة لها سلطانٌ لمفهومها في العقل والفكر والروح جميعاً؛ وهي مرتبطة واقعياً بقدرات الإنسان، وغلبة سلطان الهوى واللذّة عليه؛ وقلة حيلته؛ بحيث إنّ الإنسان يميل – بشقوته – إلى السكون والدعة، والتحلّل من التكاليف والمسؤوليّة؛ فيبحث عن نجاهٍ بلا عقابٍ، وعلى نعيمٍ وجزاءٍ بلا عملٍ، وعلى رضوانٍ بمعصيةٍ، وعلى تحلّل لا تعقّف... إلخ؛ ومسألة: "التدبير الخلاصي" تستثمر في كلّ ذلك.

The Criticism of The Salvation Concepts through The Genuiness of Mercy in Islam

In this paper I will seek to explore severall matters in Cristianity deeds, rewards and salvation.

Although, it's close acquaintance to the dogmatic sight ; it remains highlylinked to the legislative field, trying to built a cognitive entity behind wich the Divine Salvation disposition is hidden.

Christianity trends to justify The God's Salvation disposition ; or The Everlasting salvation disposition is well shown through Love and Mercy are originally related to love and fancyinng thus God's care is highly shown through sending of His only Son. So, that those who believe might have an eternal life through Him. This is real love : to send His son as a sacrifice to take away our sins (1John 4 : 9-10) according to Christianity God speaks through his son in order to strenghten the christian's faith.

Those are the mainly discussed elements highlited by the current research.